خطبة الجمعة: أسامة فاروق زكي

2016 يوليو - يونيو 2018 - سبتمبر 21 /2018

(خُلق) الصدق، الصدقُ هو أفضلُ ما نبدأ به عامَنا الجديد، والصدقُ هو أسمى وأرفعُ مكارمِ الأخلاقِ، بل هو أساسُ مكارمِ الأخلاق.

- فما هو الصدقُ؟ الصدقُ هو مطابقةُ ما ينطقُ به اللسانُ مع ماهو مستكنٌ في القلب، ومطابقةُ مافي القلب للواقع. والصدقُ والأمانةُ وجهانِ لعملةٍ واحدةٍ. فالبعضُ قدْ عدَّ الكذبَ من الخيانةِ.
- وقد أمرُ اللهُ عزَّ وجل عبادَه المؤمنين بأنْ يكونوا صادقين – فيقول يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ
- وكان الرسولُ يحثُ أصحابَه ويعلمُهم الصدقَ. فعَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا
- الصدقُ يكونُ في كلِ شيءٍ فيكونَ الصدقُ أولاً مع اللهِ عزوجل – كنْ صادقاً مع الله ومصدقاً له، وكنْ صادقاً مع الرسولِ ومصدقاً له– وكنْ صادقاً مع نفسِك، وكنْ صادقا مع الناسِ أجمعين.
- نفى الرسولْ أنْ يكون الكذبَ صفةً للمؤمنِ على الإطلاق، وأكدّ صلى الله عليه وسلم أنَّ المسلمَ لايمكن ولاينبغي أنْ يكونَ إلا صادقا. فقد

Dr.Osama F. Zaki

قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيَكُونُ الْمُؤْمِنُ جَبَانًا فَقَالَ نَعَمْ فَقِيلَ لَهُ أَيَكُونُ الْمُؤْمِنُ بَخِيلًا فَقَالَ نَعَمْ فَقِيلَ لَهُ أَيَكُونُ الْمُؤْمِنُ كَذَّابًا فَقَالَ لَا. نعم قد يتصفُ المسلمُ بالجبن أو يتصفُ بالبخل ولكنْ ليس بالكذب.

- وذلك لأن الصِّدْقَ وَالْكَذِبَ لايجتمعان في قلب امرئٍ كما أنَّ الْإِيمَانَ وَالْكُفْرَ لايجتمعان فِي قَلْبِ امْرِئٍ –فما جعل اللهُ لرجلٍ من جوفين في قلبه.
- وبالطبع أصدقُ الكلام هو كلامُ الله تعالى، فقال عز من قائل (وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا)، (وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلاً) ، فكلام الله عزوجل هو أصدق الحديث
- وأعلى درجاتِ الصدقِ هو أن يكونَ الإنسانُ صديقا أي يكون ملازما للصدق في أقواله وفي أفعاله وفي كل أحواله وغيرَ مرتابٍ ولاشاكٍ. فالصديقُ أبلغُ من الصادق، ويتصفُ بها من صدقَ مع الله وانقادَ انقيادا كاملا لله ولرسوله. وقد اتصف بها الرسلُ والأنبياءُ، إِبْرَاهِيمَ وإدريس ووصُفت بها مريم، عليهم السلام، وأبو بكر رضى الله عنه، وغيرهم من أولي العلم.
- أوسع مجالاتِ الكذبِ تكون في التعاملات كالبيعِ والشراءِ وفي المعاملات المالية. فعلى المسلمِ أن يكونَ حريصا أشدَ الحرصِ في تعامُلاتِه المادية، وبيع وشراء، وعقود واتفاقيات.

Dr Osama F. Zaki

- ويكثرُ الكذبُ أيضا بين النساء في حديثهن عن بيوتهن وأزواجهن وأولادهن، وكن حذرا عند تربية الأطفال و على أنْ لا تعلمَهم الكذبَ أو النفاقَ العملي، وأنت لاتشعر، فأنت قدوتُهم في المنزل. استمع لهذا الحديث، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ أَنَّهُ قَالَ دَعَتْنِي أُمِّي يَوْمًا وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاعِدٌ فِي بَيْتِنَا فَقَالَتْ هَا تَعَالَ أُعْطِيكَ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا أَرَدْتِ أَنْ تُعْطِيهِ قَالَتْ أُعْطِيهِ تَمْرًا فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَا إِنَّكِ لَوْ لَمْ تُعْطِهِ شَيْئًا كُتِبَتْ عَلَيْكِ كِذْبَةٌ. فيجب على المسلمِ أن يتحرى الصدقَ في أصغرِ الأمور، والأمرُ ليس وراثيا، ولكنْ الصدقُ والكذبُ هما صفتانِ مكتسبتانِ، يكتسبُ الطفلُ إحداهما من أبويه ومِمّن حوله.

ومن أنواع الكذب: الظنّ، بل هو من أكذبِ الحديث، الظنُّ هو أكذبُ الحديثِ، كما قال الرسولُ إِيَّاكُمْ والظنّ، أنْ تظنَّ بالآخرين ظنا، أنت ليس على يقينٍ منه.

ومن أنواعِ الكذبِ ترويجُ الشائعاتِ وتناقُلُها ونشرُها. نهى الرسول أن يُحدّثَ المرء بكل مايسمع. فعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: "كفى بالمرءِ كذباً (وفي روايةٍ أخرى إثما) أنْ يحدثَ بكل مايسمع"، فليس كل مايُسمع يُسارع الإنسانُ في نقله. فالشائعاتُ تكونُ مدمرةً لمجتمع ما.

ومن أنواع الكذب أنْ يكذبَ الإنسانُ على نفسه ويختلقَ أعذاراً وتبريراتٍ، ويقولُ لولا فلانٌ لكنتُ أفضلَ من ذلك، ولكنتُ كَيتَ وكَيت، وهو يكذبُ على نفسه حتى يُصدِقَها، ولذلك عمر بن عبد العزيز يقول –

Dr.Osama Fi Zaki

رَحِم اللهُ اِمرأً عَرِفَ قدرَ نفسه. فعلى المرءُ أنْ لايبالغُ في تقدير نفسِه وكذلك لايقللُ من شأنِها.

وأما عقوبةُ الكذبِ وخيمةٌ، في الدنيا الفضيحة والخزي، وفقدانِه ثقةَ الناسِ به. وأما في البزخِ: فقد رأى الرسولُ في منامه بعضاً من أنواع العقاب ومنها: رَجُلٌ جَالِسٌ وَرَجُلٌ قَائِمٌ بِيَدِهِ كَلُّوبٌ مِنْ حَدِيدٍ، يُدْخِلُ ذَلِكَ الْكَلُّوبَ فِي شِدْقِهِ حَتَّى يَبْلُغَ قَفَاهُ ثُمَّ يَفْعَلُ بِشِدْقِهِ الْآخَرِ مِثْلَ ذَلِكَ وَيَلْتَئِمُ شِدْقُهُ هَذَا، فَيَعُودُ فَيَصْنَعُ مِثْلَهُ فهذا الَكَذَّابٌ يُحَدِّثُ بِالْكَذْبَةِ فَتُحْمَلُ عَنْهُ حَتَّى تَبْلُغَ الْآفَاقَ فَيُصْنَعُ بِهِ ذلك إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

أمّا الصدقُ فينفعُ صاحبَه وينجّيه في الدنيا، فالصدقُ منجاةٌ - فقد ورد في الأثر – تحرَّوا الصدقَ وإن رأيتم فيه الهلكةَ فإنَّ فيه النجاةَ – والصدقُ أيضا يؤدي إلى الطمأنينة.
وأما الثواب في الآخرة، يقولَ اللَّهُ (هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ) أي في يومِ الحساب، وقال الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ.

The truthfulness is the base for many other good characteristics. It is the most important feature in which a Muslim should have and obtain. It is the core for the moral system in Islam. It is defined to be that “whatever you say by your tongue or you do by your body, should match what is in your

Dr. Osama Fawzi Zaki

hart". Truthfulness and honesty are the two faces for the same coin. Some scholars said lying is an act of betraying.

The Messenger of Allah, may Allah bless him and grant him peace, was asked, 'Can the mumin be a coward?' He said, 'Yes.' He was asked, 'Can the mumin be a miser?' He said, 'Yes.' He was asked,

'Can the mumin be a liar?' He said, 'No.

Allah wants us to be truthful. He says: O Believers, fear Allah and be with those who are Truthful.

The Prophet said, "Truthfulness leads to righteousness, and righteousness leads to Paradise. And a man keeps on telling the truth until he becomes a truthful person. Falsehood leads to Al−Fajur (i.e. wickedness, evil−doing), and Al−Fajur (wickedness) leads to the (Hell) Fire, and a man may keep on telling lies till he is written before Allah, a liar."

Allah has never put two hearts within one person's body. One and the same person cannot

Dr. Osama F. Zaki

be a believer and a hypocrite, truthful and false, wicked and righteous, at one and the same time.

If a person is a steadfast in truthfulness he becomes صديق such as Ibrahm, Idris, Mary, and Abu bakr. Therefore صديق is higher than صادق.

Lying is common among men in trade, business, and when they are doing transactions. So be careful when you do so. Also it is common among women, when they speak to each other's about their families and children. They may claim things which are nor true.

Also always try to be a good example in front of your children by not practicing laying. Narrated Abdullah ibn Amir: My mother called me one day when the Prophet of Allah was sitting in our house. She said: Come here and I shall give you something. The Messenger of Allah asked her: What did you intend to give him? She replied: I intended to give him some dates. The Apostle of Allah said: If you were not to give him anything, a lie would be recorded against you.

Dr Osama F. Zaki

Also avoid being excessively suspicious, for some suspicion is a sin. Remember, the worst talk is the talk of being suspicious, as suspicion is a type of lying. Spreading wrong information is a type of lying. The Prophet said: It is enough falsehood for a man to relate everything he hears. Also, don’t practise lying on yourself and trying to put the blames on the others.

The consequences of being not truthful in this life, is the shame, and after death, also the shame.

The Prophet said, "I saw (in a dream), two men came to me one standing and the other is setting. He saw the setting person, who is the layer, his cheek being torn away (from the mouth to the ear) by the standing person. This is because of he used to tell lies, and the people would report those lies on his authority till they spread all over the world. So he will be punished like that till the Day of Resurrection.

Dr Osama Fazli

Truthfulness will bring nothing but goodness. It puts the comfort and peace in your hart, and it will save you from many troubles even though you think by mistake that lying can bring you peace and safety. You will benefit from being truthful in the hereafter as Allah the almighty said. The reward of being truthful, as Prophet said, is a house in the middle of paradise.

.'

Dr. Osama Zaki